المحاضرة السابعة: تابع لنظريات الاتصال

رابعا: نظرية النظم

النظام هو كيان متكامل معقد متكون من أجزاء وعناصر متداخلة لها تأثيرات متبادلة في أداء الوظائف والأنشطة، والنظام يتكون من عدد من المكونات الفرعية والتي بدورها تظم نُظما صغيرة وهي متداخلة فيما بينها أي مفتوحة على بعضها البعض و النظام يتفاعل مع الظروف البيئية المحيطة به ويتبادل التأثير معها وكل نظام لا بد ان يقع ضمن واحد من ثلاث مستويات او أنظمة كما يمكن ان يقع ضمن اكثر من مستوى واحد وهذه المستويات هي: (المستوى الاجتماعي- المستوى المفتوح- المستوى الاجتماعي الفني)

ا- المستوى الاجتماعي: وهو المعبر عن كل أنواع العلاقات التي تقع ضمن الجماعات الصغيرة والجماعات الكبيرة وينشأ التفاعل بينها اما بالأسلوب المباشر او الغير مباشر . وقد قدم (تالكوت بارسونزT.Parsons)اطارا لوصف العلاقة بين النظم الاجتماعية وكذلك تصنيفها والمقارنة بينها على أساس مدى قربها او بعدها من احد قطبين كل من الثنائيات التالية: العاطفة مقابل الحيادية، الذاتية مقابل الجماعة، العمومية مقابل الموضوعية، الإنجاز مقابل النوعية، التخصص مقابل الاتساع حيث اعتبر المنظمات مجتمعات صغيرة تتسم بكثير من خصائص النظم الاجتماعية. كما يعتقد بارسونز) أن السلوك موجه قيميا وفق معايير ثقافية وتقاليد اجتماعية فالمجتمع نظام أخلاقي

ب- النظام المفتوح: وتقوم فكرته على محاولة توضيح بان عوامل بقاء المنظمة واستقرارها تقوم على فهم العلاقة بين البيئة بما تقدمه من مدخلات وسلع وخدمات وبين الطاقة الداخلية للفرد التي تقود الى الإنتاجية التي تعد سببا في بقاء المنظمة وديمومتها.

ج- النظام الاجتماعي الفني: جاء هذا النظام لتخفيف المغالاة في التأكيد على التفاعل والعلاقات الإنسانية لذلك انصب الاهتمام على الظروف الفنية سواء في المجتمع او في مصنع او مؤسسة عاملا رئيسيا من عوامل تقرير بناء المنظمة والسلوك وهذه النظم ترى بان الاتصال ضروري للنظم الاجتماعية وان وسائل الاتصال تختلف باختلاف الظروف من حيث موضوع الاتصال واطرافه، كما يجب ان تصمم الاتصالات بشكل يتناسب وطبيعة الانسان.

خامسا: نظرية التنظيم الحديثة

لقد اعتبرت هذه النظرية التنظيم نظاما اجتماعيا يقوم باتخاذ القرارات، والتنظيم يقوم على أساس تعاوني، اذا لابد من توفير عنصر الرغبة في الاشتراك، كما سعت الى توسيع فكرة النظام المفتوح وقد اشار (شيستر برنار Bernard C.) الى ان التنظيم نظام عبارة عن نظام تعاوني يقوم على

أساس تعاون شخصية او اكثر من اجل تحقيق هدف محدد. كما لم يتجاهل برنار التنظيم الغير رسمي.

سادسا: النظرية التكاملية للتنظيم

نظرا لوجود تناقض و تضارب بين المداخل الفكرية المختلفة التي تحاول التركيز على بعض عناصر او أجزاء التنظيم دون غيرها مما جعلها غير قادرة على تقديم تفسير شامل ومتكامل لذلك تقوم هذه النظرية على مفهومي الفاعلية والكفاءة كمؤشرين لعملية واحدة، فالفاعلية تعني تحقيق الأهداف بالشكل المطلوب، والكفاءة تعني استخدام الموارد على النحو الأمثل لإنجاز الأنشطة المخصصة للأهداف باقل التكاليف، وعملية الاتصال تنشأ نتيجة لوجود حاجات اجتماعية واقتصادية وسياسية للجماعات البشرية فعملية الاتصال هي احدى الوسائل الأساسية التي تظهر وجود تشابك وتناسق بين أجزاء التنظيم مما يعني انسياب تدفق المعلومات من مراكزها الى مراكز اتخاد القرارات وهو نظام مفتوح للاتصالات يوفر التدفق الكامل للمعلومات والمعاني والفهم المتبادل بين اجزائه وفعالية هذا التنظيم تعتمد على نوع العلاقات التي تربط بين أعضائه الى جانب عمليات الاتصال الغير رسمية

سابعا: نظرية المعلومات: .

هذه النظرية اقترنت بالعالمين (نوربرت واينر Norbert Wiener و كلود شانون Claud Shannon) والتي ظهرت في عام 1948 وهي نظرية في هندسة الاتصالات تقر بوجود حد اعلى للمعدل الذي يمكن ان تنتقل به المعلومات في اى قناة اتصالية في ضوء ما يسمى ب السيبرنتيك (Cybernetique) ويقصد به الدراسة العلمية للاتصال والضبط كما يطلق على الآلات والحيوان ولقد سمحت السيبرنطيقيا بفهم عمل الجهاز العصبي للإنسان بشكل جدلي وفتحت المجال اما القيام بابتكارات في عالم الالكترونيك والأدوات الاوتوماتيكية. فعملية الاتصال التي تقدمها النظرية تقوم على أساس التشفير وتحويل المعلومات الى رموز رياضية او إحصائية تتخد شكل الإشارات الكهربائية و تسهل عملية معالجتها. وتسهل صياغة النماذج لدراسة عملية الاتصال.

ثامنا: نظرية المدرسة السلوكية

اثارت النتائج التي اظهرتها جماعة العلاقات الإنسانية اهتماما لدى المختصين في العلوم النفسية والاجتماعية وبذلك عان الفكر التنظيمي بدا مرحلة جديدة تجاوز فيها متغيرات العلاقات الإنسانية الى المتغيرات السلوكية مما مهد لظهور علم السلوك التنظيمي الذي تميز بثلاثة توجهات هي: الديناميكية الجماعية، الدافعية والتحفيز، السلوك التنظيمي

1- الديناميكية الجماعية: يرتبط هذا المفهوم بموضوع القيادة ومشاركة الأعضاء وبالعمل التعاوني بين الافراد والجماعات، وأصحاب هذه النظرية أمثال كورت ليفين كان لهم الفضل في تقديم تصور للعلاقات التفاعلية أسهمت في ادراك طبيعة السلوك التنظيمي.

2- الدافعية و التحيز: توجه الاهتمام دراسة وتحليل والكشف عن المتغيرات الاساسية القادرة على تحفيز العاملين واستثارتهم نحو الأداء الكفء وفق متطلبات الدور الوظيفي.

تاسعا: النظرية الموقفية

تأكد على أنه ليس هناك طريقة او نموذج واحد للاتصال وانما نماذج عديدة تختلف تبعا لاختلاف الظروف، وهذا يعني انها تتخدد موقفا توافقيا بين جميع النظريات التي تناولناها سابقا والتي لم يتم تناولها فهي تحاول توظيف عناصر من كل نظرية بشكل توافقي من اجل الوصول الى نموذج معين. وبذلك ليس هناك نموذج محدد لهذه النظرية. وانما عدة من النماذج ووفقا لوجهات النظر التي يعتمدها أصحابها.